

الأمثال اليوروباووية وما يقابلها من الأمثال العربية

دراسة لغوية تقابلية

د. عبد الرحمن أحمد الأمام

المقدمة

درس النيجيريون اللغة العربية منذ أكثر من قرنين، وأسس بها أجدادهم دولة إسلامية مترامية الأطراف في غرب إفريقيا، حتى جاء الاستعمار على رأس القرن العشرين ففوض تلك الدولة فأصبحت اللغة العربية مقصورة على المجال الديني فقط، لا ترتبط بنظام الحياة، فوسم العربية وأصحابها بالتخلف ثم انتفضت العربية بعد الاستقلال، انتفاضة أعادت لها ربعها الأول قبل الاستعمار، فزاحمت العربية الثقافة الغربية في المحافل الوطنية، بل وتمثيل الدولة في المحافل الدولية، فعلى هذا لم يقتصر دور العربية على الشعائر الدينية فحسب، فطفق طلاب العربية يكتبون في شتى المجالات، لكنني وجدت كثيرا من غير المتخصصين في العربية يضربون المثل بالترجمة لا بإيراد المثل المقابل في العربية، فيتعجب العربي في فهم مراده، لأن الترجمة أفقدت المثل رونقه الأدبي وبلاغته الإبداعية. فلكي يقف الكاتب النيجيري على بعض الأمثال العربية المقابلة لمراده، ولكي يقف العربي على جانب من الأدب اليورباوي كتبت هذه السطور، ليكون الخطوة الأولى للباحثين حتى يوسع مجاله في المستقبل.

التمهيد:

تعريف المثل لغة واصطلاحا

المثل (١): وهو: الشبه والنظير، والعبارة، والحكمة، والآية، والأسطورة، والحجة، والتسوية. ويقال: شَبَّهه وشَبَّهه، وفي الاصطلاح: جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسله بذاتها تنقل مورى بها للتشبيه بدون تغيير، وقيل: هو عبارة موجزة مأثورة بليغة، يشبُّه الناس بها طريف أحوالهم بتليدها لحكمة جامعة بينهما (٢).

بلاغة الأمثال وأغراضها

تكمُن بلاغة الأمثال في أنها فرع من فروع علم البلاغة، فهو بين الاستعارة التمثيلية والكنائية، فهو كلام مركب وضع لغير ماهو له علاقة جامعة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

أما أغراضها فكثيرة منها:

- ١- نقل المخاطب من شيء معنوي إلى شيء محسوس، مع تقريب الصورة إلى ذهنه
- ٢- المدح أو الذم، أو التعظيم، أو التحقير، أو التبرية، أو غير ذلك.
- ٣- الإقناع بفكرة، بأسلوب بلاغي يُتجنب فيه الأسلوب المنطقي الجاف
- ٤- إظهار ثقافة الشعب والأدب الفكري القومي.

ومن فوائد الأمثال:

- ١- تقريب البعيد، وتمثيله كالمحسوس للمخاطب
- ٢- إيضاح المعاني وتقريرها في أذن المخاطب

٣- الاعتبار بقصص الأمم الغابرة

٤- إكساب ملكة التفكير والإبداع

المبحث الأول: قبيلة يوروبا، وثقافتها:

أصل قبائل يوروبا: ينسبون أنفسهم إلى العرب وبالتحديد يعرب بن قحطان!

وهذا هو المتوارث لديهم شفاهيا واستنبطنا هذا من الرواية الشفهية التي سجلها السلطان محمد بلو في كتابه (إنفاق المسور) عن قبيلة يوروبا-وهيكتبها (يربي) - وقد نقله عن كتاب دن مسني العالم الكشناوي، وهو أول من كتب عن الشعب اليرباوي، ونقل عنه محمد بلو حين (٣)

وقد تبع الشيخ في هذا الرأي أغلب من كتب عن اليرباويين بعده كالمؤرخ القس النصراني صميل جونسن، والشيخ آدم نماجي رحمه الله - وغيرهم يؤيدون ذلك بأن كلمة (YORUBA يورُوبا) تحريف لكلمة (يَعْرُبُ YARUBU)، والشيخ آدم الألوري رحمه الله (٤) يخالفهم في ذلك (٥) وبذلك يكون المؤرخون قد اختلفوا في تحديد أصل قبائل يوروبا إلى الأقوال التالية

١- قول يرى أنهم نزحوا من الجزيرة إما من اليمن أو من مكة، مروراً بشمال إفريقيا متجهين إلى جهة الجنوب ويتركون في على طريقيهم بعض العبيد والأمتعة ومنهم قبيلة (غوغوبر) ويسمون (غوغوبر عبيد اليرباويين حتى الآن، حتى وصلوا إلى مدينة (إلي إيفي ILE IFE) ومعنى (إلي إيفي) هو (مدينة الحب، أو مدينة التوسعة) أي منها اتسعت المدن إلى بقية العالم (٦)!

٢- وقول آخر يرى أن الخالق أرسل وفداً إلى الأرض من السماء، وزودهم ببعض القوى السحرية، ويتألف الوفد من ستة عشر عضواً (أوباتالا OBATALA) رئيساً، و(أودودو ODUDUWA) كنانب الرئيس، فكانت الحكومة في إيفي لكن (أوباتالا) الرئيس شرب الخمر حتى السُّكْر، فتولى أودودوا مكانه، فحكومته هي الباقية، وإن كانت أبناء أوباتالا موجودين في إيفي حتى الآن ولهم دورهم السياسي في المملكة (٧) .

وأصل هذين القولين منسوب إلى (سمويل جونسن) (٨) وهو أول من كتب تاريخ قبيلة يوروبا، ويثبت هذان القولان أن مدينة (إيلي إيفي) هي أول مدينة لقبيلة يوروبا ومنها اتسعت مدن يوروبا ومنها تسع المدن إلى أرجائها وتسلح كل مدينة أو قرية بأسلحة فتاكة للهجوم على جارتها، إلا مدينة إيفي التي لم تتسلح بأي سلاح لأن الجميع يحترمونها لدورها الريادي والأبوي والروحي، فجميع المدن وملوكها ينظرون إلى إيلي إيفي كالأب ومكان مقدس لتقديم القرابين فلذا تقدمت مدينة أويو المتفرع عن إيفي تقدمت عسكرياً فتوسعت أفقا وعموداً مناطق وجود يوروبا في نيجيريا والعالم:

تقع بلاد يوروبا جنوب غرب نيجيريا، تتمثل في سبع ولايات من بين ست وثلاثين ولاية نيجيرية، وهذه الولايات هي: لاجوس، وأويو، وأوشن، وإيكتي، وأوندو، وبعض كوارا، وبعض كوفي وتخلتطة لغة يوروبا بلغة أهالي ولاية بنين و ولاية كروس ريفا، وتقع بلاد يوروبا أيضاً خارج حدود نيجيريا، أي في شرق دولة جمهورية بنين، وتوغو، وتوجد جاليات كبيرة لقبيلة يوروبا في دول غرب إفريقيا ويعرفون بمصطلحات مختلفة مثل: أناغو، في دولة غانا، وبا يربّي لدى الهوساويين، ولوكومي في جنوب أمريكا، وكاتنغا لدى بعض الشماليين (٩) يقدر عدد اليرباويين بنحو خمسين مليون نسمة موزعين على الولايات التالية: لاجوس، أوغن، أوشن أويو، أوندو، إيكتي، كوارا، كوفي

الأدب اليرباوي: ثقافة يوروبا وحضارتهم (١٠):**الدين: والأمثال حوله**

يمثل الدين عنصراً مهماً في الأدب القومي وثقافته، فالدين الرسمي لقبيلة يوروبا هو "الوثنية" وهو دين مبني على الخرافات كأغلب أديان الأفارقة فألهة اليرباويين كثيرة كما أن للعرب الجاهلية أكثر من ٣٥٠ صنماً، وللإغريق القدماء آلاف الآلهة أي لهم آلهة لكل حاجة، فكذلك كان ليوروبا أصنام اتخذوها زلفى إلى الخالق وهي كثيرة، تبلغ (٤٠١) آلهة (Okanlenirinwo)، ومن هذه الأصنام: مثلاً (إيلا ELA) و(أوباتالا OBATALA)، و(ييمّا جا YEMAJA)، و(إيفا IFA)، و(إيفغنن EGUGUN)، و(أورو ORO)، و(أغيمّا)،

و(أوريشا أوكو ORISA OKO)، و(أوريشا إيبيجي ORISA IBEJI)، و(سَنَغُو SANGO)، و(سَنَبَانَا SANPONAN)، و(أوغن OGUN)، و(إيشو ESU) (١١)

يعتقد يوروبا أن هناك إلها خالق الكون وهورب العالمين، لكن خلق معه مساعدين وجعلهم في الدنيا ويُسمون (Irunmale) و(Orisa) وجميع الناس يتوسلون بهؤلاء الوسطاء في حوائجهم إلى الخالق، أي يتخذونهم زلفى إلى الله كما فعل الكفار من قبلهم وأخبرنا الله عنهم في القرآن بقوله تعالى (أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (الزمر: ٢))

ومن أوصافهم للخالق:

Oba aiku. Ajike Aiye. Asake Orun. Olowogbogboro. tii yo omo e lofin. Oba airi. Atererekariaye. Ariwareyin. Alahurabi.
والمعنى: الحي، الرحمن، الرحيم، القاهر، الخفي، الموجود في كل مكان، المهيمن، الله ربي

الإسلام والتنصير في بلاد يوروبا:

دخل الإسلام إلى غرب إفريقيا في أواخر القرن الأول الهجري بعد فتح عقبة بن نافع لشمال إفريقيا وشي من غربها، وذلك في القرن السابع الميلادي، ودخلت أول إرسالية البرتغال إلى سواحل دولة بنين جار نيجيريا عام ١٤٨٥م، ودخلت أول حملة بريطانية عام ١٥٥٣م، ثم ١٥٨٨م. (١٢)

ويعد الدخول الحقيقي للإسلام إلى حدود ما تعارفنا عليه بنيجيريا اليوم في القرن الثامن الميلادي ٨٠٠م. عن طريق شمال نيجيريا من منطقة (مالي) أي دولة مالي القديمة، فلذلك يسمى الإسلام عند اليورباويين بدين مالي (ESINMALE) وسنقف على أسبقية الإسلام إلى بلاد يوروبا في نماذج من الأمثال اليورباوية التي سنوردها هنا:

الأمثال حول الدين:

١- (Aye laba Ifa aye laba Imole osan gangan ni Igbagbo woledede)

المعنى: الأديان الموروثة هي الوثنية والإسلام، أما النصرانية فدين مستحدث (١٣)

٢- Esin ope kama soro: المعنى: الدين (السماوي) لا يمنع من التقاليد الجاهلية الوثنية: أي فكرة التوفيق بين الأديان

٣- Esin ponle tayo saawi: المعنى: الطاعات أكثر من أن تشتغل بالزاوية (أي التصوف)

٤- Ati kekere ni imale ti koomo re ni aso: المعنى: المسلم يربي طفله على التمتمة من الصغر

١- بعض الأدباء اليورباويين، الذين درسوا لأمثال اليورباوية دراسة أدبية بلاغية بلغة يوروبا

SOME YORUBA PAREMIOLOGISTS WHO STUDY YORUBA PROVERBS ON REHETHORIC PERSPECTIV WITH YORUBA LANGUAGE

عام النشر YEAR OF PUBL.	مكان النشر Publish by	مكان العمل PLACE OF WORK	اسم العمل SOME OF HIS WORKS	اسم الأديب NAME OF THE AUTHOUR	
1976	Univ. Press Limited	Ibadan	Owe lesin oro Yoruba Proverbs Their Meaning and Usage	Isaac o. Delano	1
1970	Oxford	Ibadan	Owe Yoruba ati isedale won	S.O.Bada	2
2008	-	..	Toto Ose bi Owe 1-2-3	Olatunbosun Oladapo	3
2013	Christmasel	Ilorin	E gbee yewo: Ojutu si Asilo Yoruba	S.B.Bakare	4

٢- بعض الأدباء اليورباويين، الذين درسوا أمثال اليوروبا دراسة لغوية معجمية بلغة يوروبا

SOME YORUBA PAREMIOLOGISTS WHO STUDY YORUBA PROVERBS ON LINGUIST AND COLLECTION PERSPECTIV WITH YORUBA LANGUAGE

عام النشر YEAR OF PUBL.	مكان النشر Publish by	مكان العمل PLACE OF WORK	اسم العمل SOME OF HIS WORKS	اسم الأديب NAME OF THE AUTHOUR	
	NO	PhD Thesis Unilorin	AKOJOPO EEDEGBAAJE OWE ATI I ASAYAN ORO YORUBA. 13.437 Proverbs	ولايمي م. أ. أولادابو Olawuyi M.A. Oladimeji	1
2008	O.R.C	Ibadan	Egbeta Owe (A.E.E.I.O.O.U) 1-2-3-4-5-6-7	Olatubosun Oladapo	2

٣- بعض الأدباء اليورباويين، الذين درسوا أمثال اليوروبا بثنائية اللغة (لغة يوروبا، والإنجليزية)
SOME YORUBA PAREMIOLOGISTS WHO STUDY YORUBA PROVERBS ON BILINGUA ASPECT (YORUBA AND ENGLISH

عام النشر YEAR OF PUBL.	مكان النشر Publish by	مكان العمل PLACE OF WORK	اسم العمل SOME OF HIS WORKS	اسم الأديب NAME OF THE AUTHOUR	
1976	Univ. Press Limited	Ibada	Owe lesin oro Yoruba Proverbs Their Meaning and Usage	Isaac o. Delano	1
2008	-	Unilag	Egberun Ijinle Owe Yoruba Pelu Itumo Ati Iloo won ni Ede Geesi	Tope Babade	2
2008	-	Unilag	Akojopo Ijinle Owe Yoruba Pelu Itumo Ati Iloo won ni Ede Geesi Akojopo ikin ni	Tope Babade	3
	NOTYET	Ph.D Thesis Unilorin	A Context-Structure Analysis(CSA) Of Yoruba Proverbs In Discourse	Dr. Omalosh Raheem Kajogbola	4
2009	Ogun	Abekuta	Yoruba Proverbs And Philosophy with 2,500 Proverbs Translated	F.I Sotunde	5
2010	U.S.A	Ilorin	Principles and Concepts Of Yoruba Language and 1,122 Yoruba Prov erbs	J.S.Olaoye	6
2005	Unv. Press	Ibadan	Features Of Yoruba Oral Poetry	Olatunde O.Olatunji	7

٤- بعض الأدباء اليورباويين، الذين درسوا أمثال يوروبا بثنائية اللغة (لغة يوروبا والعربية)
SOME YORUBA PAREMIOLOGISTS WHO STUDY YORUBA PROVERBS ON BILINGUA ASPECT (YORUBA AND ARABIC) AND SOME OF THEIR WORKS

عام النشر YEAR OF PUBL.	مكان النشر Publish by	مكان العمل PLACE OF WORK	اسم العمل SOME OF HIS WORKS	اسم الأديب NAME OF THE AUTHOUR	
2010م	م/ألابي	-	دراسات في الأمثال العربية واليوروبوية	د/صالح محمد جمعة الأشو	1
2011م	القاهرة	ج/بايرو	تزايد قراء العربية بألوان من الأدب الشعبي اليورباوي	بروف/بدماصي بيتندي مصطفى	2
2014م	م/المضيف	ج/الحكمة	روائع من الكتابات ، ظواهرها ، وتطبيقاتها، في أمثال القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والأمثال اليورباوية	د/عثمان عبدالسلام أكتبي. سالبي	3

٥- بعض أشهر الأدب اليوروباوي المترجم إلى اللغة العربية مايلي:

THE MOST FAMOS YORUBA LITERATUR TRANSLATED TO ARABIC LANGUAGE

عام النشر YEAR OF PUBL.	مكان العمل	العنوان المترجم إليه	اسم المترجم إلى العربية	اسم المؤلف NAME OF THE AUTHOUR	اسم الكتاب NAME OF THE BOOK	
2002م	ج/ كواسو	الصيد الجري في غابة الغارات	د/مشهود محمود جمبا	D.O.FAGUNWA 1938	OGBOJU ODE NINU IGBO OLODUMARE	1
2015	ج/ الورن	غابة الله	د/عبدالواحد أديبسي	D.O.F. 1949	IGBO OLODUMARE	2
1992م	ج/ الورن	قصب المخيم	بروفيسور أحمد عبدالسلام	D.O.F. 1949	IREKE ONIBUDO	3
		??	?? لم يبلغني ??	D.O.F. 1954	IRINKERINDO NINU IGBO ELEGBEJE	4
2015م	ج/ الورن	الغاز الله		D.O.F. 1961	ADITU OLODUMARE	5
??		زوجتي في السراء والضراء	عبدالسلام عبدالكريم جمبا	SUNDAY A OLUBORODE 19??	IYAWO ALAREDE	6
1998م		ليلة سمرافريقية	أولاليري أديغن			7
1997م		أعشاب ملتبهة	بروفيسور مسعود راجي	يكونسي	THE BURNING GRASS	8

المبحث الثاني: قبائل العرب، وأدبها:

العرب: بمعنى سكان الغرب في لغة السامية، ويقسمهم المؤرخون إلى ثلاثة أقسام:

١- العرب البائدة: وهم الذين قد فنوا واندرسوا، وتذكر منهم سبع قبائل: عاد، وثمود، وصحار، وجاسم، ووبار، وطسم، وجديس، وقد سكنوا عُمان والبحرين، واليمامة والعرب الباقية: هم العاربة والمستعربة أي فحطان وعدنان:

٢- فالعرب العاربة هم الفحطانيون، وهم سكان الجنوب (اليمن وما جاورها) وينسبون إلى يعرب بن فحطان ومن قبائلهم: حمير، وكهلان وتسمى لغتهم بـ(الحميرية) وهم أكثر تمدنا من عرب الشمال.

٣- والعرب المستعربة هم عدنان، وهم عرب الشمال أي الذين نزحوا من البلاد المجاورة واختلطوا بالعرب فتعربوا وهم متوغلون في البداوة يعيشون على الكلاً واللبن والتمر تحت خيام متقلين وراء الغيث فرارا من الجذب وحرارة الطقس، ومن قبائلهم: قريش، وفزارة، وعيس، وربيعه ومضر. وقد سكنوا الحجاز ونجد والأنباط وتدمر (١٤)

واللغة العربية تفرعت من اللغة السامية، واستقرت على الفصحى منذ ١٥٠ سنة قبل الإسلام، ولها عدة لهجات محلية، ويسكن العرب في عصرنا الحاضر في موطنهم الأصلي وهو شبه الجزيرة العربية، وشمالها كالعراق والأردن والشام، ويسكنون شمال إفريقيا من الصومال شرقاً إلى المحيط غرباً حتى سواحل المغرب العربي، ويبلغ عددهم نحو (٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠) نسمة، أما الذين يتحدثون بهذه اللغة من المسلمين فيصل عددهم إلى نحو (٢٢٢,٠٠٠,٠٠٠) نسمة، وتجمع الدول العربية رابطة تسمى جامعة الدول العربية، وأعضاؤها هي: الأردن، والإمارات، والبحرين، وتونس، والجزائر، وجزر القمر، وجيبوتي، والسعودية، والسودان، وسوريا، والصومال، والعراق، وعُمان، وفلسطين، وقطر، والكويت، ولبنان، وليبيا، ومصر، والمغرب، وموريتانيا، واليمن، وقد تأسست الجامعة في ٢٢/١٢/١٩٤٥م. (١٥)

والعربية -الفصحى- هي اللغة الوحيدة التي كتب لها البقاء منذ ظهورها نحو(٢٠٠)مائتي سنة قبل الهجرة وحافظ على كيانها وتراكيبها حتى اليوم -بسبب القرآن الكريم- مع أن لغات سبقتها إلى الوجود نطقا وكتابة لكنها اندرست أو تغيرت أصولا وفروعا كلفة السومرية ٢٥٠٠ ق.م.، والهيريوغلفية المصرية ٣٠٠٠ ق.م.، والصينية المكتوبة ١٥٠٠ ق.م.، والإغريقية ١٤٠٠ ق.م.، واللاتينية ٥٠٠ ق.م. (١٦)

لقد أظهر لنا تاريخ الأدب المقارن أن الأدب العربي من أرقى الآداب في العالم، من حيث التأثير، فقد أثر في الأدب الفارسي أولا، ثم أثر في الأدب الأوروبي عن طريق الأندلس، ولا ينكر تأثره أيضا بأداب أخرى، كتأثره بالأدب الفارسي في مجال القصص ككليلة ودمنة وتأثره بالفن المسرحي الأوروبي، وغير ذلك.

والعصور الأدبية في الأدب العربي تقسم إلى خمسة: العصر الجاهلي، ثم الإسلامي بقسميه، ثم العباسي بأقسامه، ثم المماليك، ثم الحديث. ولكل عصر أدبي مميزاته، ورجاله.

الأدب العربي في بلاد يوروبا نشأة الأدب العربي في نيجيريا وتطوره

يرتبط نشوء الأدب العربي في بلاد يوروبا بتاريخ دخول الإسلام فيها، فالمعلوم كما ذكر لنا العلامة الأتوري أن الإسلام دخل شمال نيجيريا في القرن الخامس الهجري، ودخل بلاد يوروبا في القرن الثالث عشر الميلادي أي ٧٣٠هـ تقريبا، دخل عن طريق التجار الماليين، واعتنقه أفراد المملكة دون الملك، فلما كان الملوك غير مسلمين لم يطبع الإسلام بطابع رسمي في بلاد يوروبا بل هو دين الأقلية، فأول مسجد بُني في أويولي عاصمة مملكة يوروبا بُني عام ١٥٥٠م، وفي ريوه السنة إلورن بُني عام ١٧٠٠م، وفي كيتو ١٧٦٠م، وفي إسبين ١٧٧٠م، وفي لاجوس ١٧٧٥م، وإيوو ١٧٥٥م (١٧)

عصور الأدب العربي النيجيري

يتوصل مؤرخو الأدب إلى معرفة تطور الأدب في بيئة معينة بتقسيم الفترات الزمنية وتحديدتها بحدود معينة، لكي يعرفوا عصر النشأة، والارتقاء، والتطور، والنضج، والانحطاط ففي نيجيريا بصفة عامة قسّم الأتوري عصور تاريخ الأدب العربي في نيجيريا إلى خمسة هي:

- ١- العصر البرناوي وهو عصر دخول الإسلام إلى شمال نيجيريا ٥٠٠هـ- ٧٠٠هـ
- ٢- العصر الونفري ٧٠٠هـ- ٩٠٠هـ، وهو عصر نهضة العلم بتمبكتووجني
- ٣- عصر المغيلي ٩٠٠هـ- ١١هـ
- ٤- العصل الفلاني: وهو قيام الدولة الفودية حتى سقوطها ١٨٠٤م-١٩٠٧م
- ٥- العصر الإنكليز: يبدأ بسقوط سلطنة بن فوديو ١٩٠م - حتى الآن(١٨)

وقسمها البروفيسور غلادنتشي إلى خمس فترات:

- ١- فترة تأسيس الممالك والولايات الإسلامية قبل ١٠٠٠م حتى ١٣٠٠م.
- ٢- فترة الوفود والحركات الثقافية الإسلامية ١٤٠٠م - ١٨٠٠م.
- ٣- فترة دولة سكوتو ١٨٠م - ١٩٠٢م.
- ٤- فترة الاستعمار من بداية سقوط دولة ابن فوديو حتى الاستقلال ١٩٠٣م - ١٩٦٠م.
- ٥- فترة ما بعد الاستقلال ١٩٦٠م - حتى الآن(١٩)

وقسمه البروفيسور زكرياء حسين إلى ستة

- ١- عصر الاستهلال أي عصر كانم وبرنو والموحدين، بداية اتصال العرب بغرب إفريقيا ١٠٠٠م - ١٢٠٠م. وأسلم أول ملكهم المسمى محمد همي جلبي ١٠٨٥م - ١٠٩٧م.
- ٢- عصر الاسترشاد أو الدعاة الوافدين ١٢٠٠- ١٨٠٤م
- ٣- عصر الاستقرار أو العصر الفودي ١٨٠٤ - ١٩٠٤م
- ٤- عصر الاستعمار ١٩٠٣-١٩٦٠م
- ٥- عصر الاستقلال ١٩٦٠-١٩٩٩م.
- ٦- عصر الازدهار ٢٠٠٠م إلى ماشاء الله

ذلك هو تقسيم مشايخنا وأساتذتنا، للعصور الأدبية في نيجيريا عامة، أما في بلاد أوروبا فلم أجد من قسم العصور

الأدبية غير د / عثمان الثقافي الذي قسمها تبعاً لمدينة إلورن قسمها إلى ثلاثة هي:

- ١- العصر الإسلامي، وهو ثلاثون سنة قبل مجيء الشيخ عالم صالح بن جنتا إلى نهاية عهد الأمير ماما سنة ١٨٩٦م.
- ٢- العصر الاستعماري: وهو عصر دخول الاستعمار إلى إمارة إلورن في عهد الأمير سليمان ١٨٩٦م - ١٩٦٠م (٢٠)
- ٣- عصر ما بعد الاستقلال، وقد ابتدأ بعد الاستقلال حتى الآن.

لكننا ننظر إلى هذه القضية بنظرة أخرى فنقسم عصور الأدب العربي في بلاد أوروبا إلى مايلي:

- ١- عصر النشأة: وهو ما قبل الشيخ عالم صالح بن جنتا
- ٢- عصر الأصالة: الشيخ صالح بن جنتا
- ٣- عصر التطور: الأمير غمبيري ذوالقرنين حتى الألفية، أو (عصر الشيخين الأدبي والمركزي)
- ٤- عصر التجديد: العولمة ٢٠٠٠م حتى الآن

المبحث الثالث: دراسة تقابلية للأمثال العربية واليوروبائية

من	المثل العربي	مايعالنه في المثل اليوربوي	الترجمة
1	لقد أعذر من أنذر	Ogun agbotde koi pa aro	الحرب المعلنة لا تقتل الأعرج
2	بلغ السيل الربا	Ina jo de ori oko	وصل الحريق قمة الجبل
3	إن من البيان لسحرا	Ilorin afonja Enu dun jnyo	ما أبلغ الأثوري (مدينة إلورن) لسان أحلى من الملح
4	إن البعاث في أرضنا يستمر	Seserenda gonbu Saki nse bi ora Egungun nse bi eran	لا يشبه الكرش اللحم
5	لكل جواد كبوة	Ogbon okan ago, Ko seni to koja asise	قد يسقط البعوض الطائرة النفاثة
6	إن المعاذير يشوبها الكذب	Alaye okun Ajo	الأعذار لا تنفع
7	العصا لمن عصا	Igi logun Were	علاج المجنون هو العصا
10	أحشفا وسوء مكيمة	Anroju dako Obun, Obun tun dakoe kere	نشري سوق المتسخ دكانه ثم يخسر الميزان ؟
11	إذا سأل الحف ، وإذا سئل سوف	Emeji loju Ahun npon	البخيل يخسر مرتين
12	إذا قطعنا علما بدا علم	Egbirin Ote bi atinpa kan lokan youju	الحروب المعقدة ، كلما حللنا عقدة بدت عقدة أخرى
13	الطيور مع أشكالها تقع	Egbe Eiye leyen woto	الطيور تطير مع أشكالها
14	إن كت ربحا فقد لا ترحب بعصا	Akara wonpa lo kapa eko giripa	السوق الكثير يُشرب بالكحك الكبير
15	إذا كويث فأنضح ، وإذا مضغت فادقق	Ti ab taa tan aatoo ni, ki oma ba di Eran oridin	إذا رميت السهم على الصيد فأبعه حتى لا يفسد الصيد بالتحلل
16	الإيناس قبل الإيساس	Eni ti yio gbawin Eba yio ba omo iya Eleba sere	الذي يأخذ الطعام بدين يجامل ولد صاحب الطعام
17	إذا كت في قوم فاحلب في بناتهم	Ti aba wa nilu afoju ao di oju kan	إذا كت في بلد العميان فاحمض عيننا
18	وافق شن طبقا	Gege se Gege Apoti se deede idi	وافق الكرسي الجالس عليه
19	إن الشقي يتحى له الشقي	Omo Ina laran sina	إنما يسقط الشقي على الشقي
20	إنك لا تهدي المتضال	Aja ti osonu Koni gbo Fere ode	كذب الصيد المقدر عليه التيه لا يستمع إلى صفارة ولبه الصياد

يوم وفاة الفيل سري المُندى المختلفة	Nijoku Erin Orisi risi Obe laari	إذا أخضب الزمان جاء الغاوي والهاوي	21
انتظار ساعة ليس كانتظار يوم	Ateni koto atana	إن غدا لناظره قريب	22
لا أفعل حتى يبيت الدجاج أسنان	Mioni se titi Adie yiofi hu eyin	لا أفعل حتى يلج الحمل في سم النخياط	23
أصعب من العروض العربي	Isenla Orin kewu	إن أمامي ما لا أسامي	24
لماذا يزعج الفلاح أهل المدينة	Ewo ni hale Agbe ti ru odoyan wolu	يتمخض جبلا ويلد فأرا	25
الكبير هو الذي ينفخ بعاج الفيل	Agbalagba loto eyin erin fon	إنما يحصل الكل على أهل الفضل	26
من العبد يحذر إدخال العصي في العينين	Okere latipe matopa bomi loju	إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر	27
الملك يقطع أصبع الجاني فقط نفسه	Ewon temi, Ika tobase lobange Ojehu jukan lo	أخذني بأطير غوري آكل من سوس	28 29
آمن من الديك الرومي	Okan re baleju Tolotolo lo	آمن من حمام مكة	30
درس العربية فكانه حفظ القواميس	Omaran ti moyun inu igbin	بلغ في العلم أطورته	31
الضيف من يزعم إنه لا يسارع إلا في حجرة من الصغر يعلم المسلم طفله التمتمة	Aileja lonje Ojude Babarni odebi Ati kekere ni Imale ti ko omore lesin	الدليل من ذل في سلطانه التعليم في الصغر كالنقش في الحجر	32 33
نفسه	Ibosi lole fi gbaraele	سلاح الضعفاء الشكاية	34
ظهر العروس لا يطول في الحصر	Eyin iyawo koni meni	بالرفاه والبنين	35
صب الزيت في النار	Ara ran bonbu lowo	زاد الطين بلة	36
نفسه	Koseni tolemaraa ho bi alara	ما حك جلدك مثل ظفرك	37
لم يقد العلاج فلان لقد جُنَّ	Aso oba omoyemo omoye ti rin hoho woja	قد فات قول ليت	38
نفسه	Adehun Leso Omo luabi	أنجز حرما وعد	39
من احتسى المرق الحار سيلتهب لسانه	Eni to ba kanju labe gbona yio jolenu koni ri obe na la	من تعجل بشيء عوقب بحرمانه	40
من زرع بصلا لا يجني خضروات	Eni ba gbin alubosa koni ka efo	من يزرع شوكا لا يحصد عبا	41
نفسه	Ti irm bako irin ikan ote funkan	إن الحديد بالحديد يفلح	42
المرض المزمن قد يؤدي إلى الموت	Aare took tiolo Emi lon beere	آخر الدواء الكي	43

44	سقى السيف العذل	Obe geni lowo asobenu obe ti sise owore	قطع السكين الأصبع ثم رمينا السكين غاضبين عليه ، لقد حدث ما حدث
45	الناس في التفكير والله في التدبير	Riro nteniyani sise ni toluwa	نفسه
46	لا في العير ولا في النفير	Koseku Koseiye	لا هنا ولا هناك
47	من غاب غاب حظه	Eni ti ko sinle ni Eran ren bi oruko	الغائب تلد غنمه تيسا لا ضأنا
48	فاقد الشيء لا يعطيه	Eni tio daso fun ni ti orun re ni aowo	من يكسي غيره ثوبا نظر إلى ما لبس هو
49	أخوك من واصلك في الشدة	Igba ipon ju laamo ore	نفسه
50	من أحب شيئا أكثر من ذكره	Ohun towu ni nipo loro eni	نفسه

الخاتمة :

بعد هذه الجولة القصيرة تحت دوحة الأمثال الفيحاء، لقد تراءى لنا الجانب الجمالي الفني في الأدب اليورباوي، وأنهم شاركوا في نشر الثقافة العربية في غرب إفريقيا، كما أن غير المسلمين منهم شاركوا في بناء الحضارة الإنسانية وكان منهم الأفريقي الأول الحائز على جائزة نوبل في الآداب، (Wole shoyinka) وقد ذكرنا في البحث عددا من النيجيريين الذين خدموا الأمثال سواء بلغة يوروبا لغة الأم فحسب، أم بلغتي الإنجليزية واليورباوية، أم مع العربية. وكذلك نجد أن العربي الأصل سيقف على جانب من ثقافة قبيلة يوروبا من خلال مجموعة من الأمثال المسوقة في البحث، وكذلك نجد أن غير المتخصص من دارسي اللغة العربية في نيجيريا سيجد بغيته، حين يريد أن يضرب مثلا، فلا يلتجئ إلى الترجمة، لأن الترجمة تفقد المثل رونقه الأدبي والبلاغي.

الهوامش

- ١ - لسان العرب ٦١٠/١١، ط/ دار الفكر بيروت، (مثل) المعجم الوسيط، ومعجم مقاييس اللغة
- ٢ - ظاهرة الأمثال مصطفى عيد صياصنة ص ٢٤، دار المعراج الدولية للنشر ط/١ عام ١٤١٢هـ
- ٣ - انظر: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور للإمام محمد بلو بن عثمان بن فوديوس ص ٤٨
- ٤ - انظر: تاريخ يوروبا لصمويل جونسون ص ٣.
- ٥ - أصل قبائل يوروبا والقبائل المجاورة لها في نيجيريا، بحث ودراسة الشيخ آدم عبد الله الألوري الطبعة الثانية ص ١٠٩
- ٦ - أصل قبائل يوروبا المرجع السابق ص ١٠٩
- ٧ - كتاب العمل الجماعي لجمعية المؤرخين النيجيريين ص (١٢٢) المسمى: Groundwork of Nigerian History .١٩٨٠ .١٢٢٢ P
- ٨ - انظر تاريخ اليورباويين لسامويل جونسون ص ٢:pg The History of The Yorubas Samuel Johnson
- ولد سمويل جونسون في مدينة أويو من الأسرة المالكة المتصلة بالملك الألفن أيبودن في ١٨٤٦/٦/٢٤م، وأُسِر في غارات تجارة النخاسة، ثم حُرر في مدينة فريتاون بسيراليون، وتعلم وتصدّر فأصبح أسقفا كبيرا، فكتب تاريخ بلاد يوروبا، وفي إجراءات الطباعة في لندن ضاع الكتاب، بدون أن يُطبع وعند وفاة سمويل في ١٩٠١/٤/٢٩م أعاد أخوه د/ أوباديا جونسون جمع شمل المخطوطة فكتبه من جديد على نسق قصاصات ومخطوطات أخيه فأخرجه مطبوعا عام ١٩٢١م. باسم: (A History of the Yorubas from the Earliest Time to the Beginningof the British Protectorate) انظر: مقالة: (Samuel Johnson Nigerian Historian) في الشبكة العنكبوتية: http://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_Johnson
- ٩ - انظر: العادة وتقاليد يوروبا ص ٣ المسمى (Asa Ati Ise Yoruba p٣)
- ١٠ - ملخص من كتاب العادات وتقاليد يوروبا المسمى: Pp .Asa ati Ise Yoruba C.L. Adeoye. ص ١-٤٥
- ١١ - انظر كتاب: العادات وأصنام بلاد يوروبا المسمى: pp .Asa Ati Orisa Ile Yoruba. By Olu Daramola ati A.Jeje ص ٢٤٠-٢٩٦، و
- ١٢ - الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديوللشيخ آدم عبد الله الإلوري ص ١٨، ونسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوروبا للمؤلف نفسه، ص ٢٤، وموجز تاريخ نيجيريا للمؤلف نفسه ص ٢٨-٢٢، وأزهار الربا في أخبار بلاد يوروبا مصطفى زغلول السنوسي ص ٢٢-٢٦
- ١٣ - Interplay of Arabic Yoruba By R.D.Abubakr pp ٢٠٠
- ١٤ - حنا الفاخوري: الأدب القديم دار الجيل ص ٧٢
- ١٥ - ينظر: الموسوعة العالمية ١٥٢/٨-١٥٤
- ١٦ - ينظر: الموسوعة العالمية ١٢٥/٢١
- ١٧ - ينظر: الإسلام في نيجيريا، مبحث الإسلام في بلاد يوروبا ص ٢٤
- ١٨ - الشيخ آدم عبد الله الألوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، ص ٣٠
- ١٩ - د/ شيخو أحمد سعيد غلادنتشي، حركة اللغة العربية وأدابها في نيجيريا ص ٣١
- ٢٠ - د/عثمان عبد السلام محمد الثعالفي، تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلامي إلى مابعد الاستقلال ص ١٦ ط/٢٠٠٧م